حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

محلات بغداد التقليدية مابين التجديد الحضري والموروث العمراني
(وصف مورفولوجي لتلوث المشهد الحضري للمدينة)

سيناء عدنان عبدالله *

جامعة بغداد ، كلية التربية / أبن رشد – للعلوم الإنسانية

المستخلص

كانت الأحياء والمحلات التقليدية القديمة في المدينة ولا تزال هي المعبر عن تاريخ ظهور وتطور أي مدينة ومنها بغداد باحياءها ومحلاتها التقليدية ، فبدونها تفقد المدينة هويتها التأريخية المورفولوجية ، اذ لطالما اشارت تلك المناطق الى مراحل التطور المورفولوجي لتسيجها البنيوي ، ومن هنا تأتي اهمية الحفاظ على تلك المناطق الاثرية والحد من أي غزو يحاول تغيير ذلك النسيج العضوي الذي امتازت به وانماط واشكال ابنيتها وبمختلف استعمالات أرضها ، وعلى الرغم من ضرورة التقدم والتطور في مجال الهندسة والمعمار داخل المدينة بابنيتها وشوارعها واروقتها الا ان ذلك لابد ان يكون بعيدا كل البعد عن المناطق التقليدية لتبقى الاحياء والمحلات السكنية بكل استعمالاتها ووضائفها محافظة على تاريخها المورفولوجي ومعبرة عنه ، لكل مرحلة من المراحل وهي بذلك تحتاج بالضرورة الى عمليات صيانة وترميم واعادة تأهيل بنيتها ولكل الاستعمالات الحضرية ولكن بنفس النمط التقليدي بدون احداث أي تغيير في ذلك النسيج لان التغيير سيضيع الهوية التأريخية، وسيلوث الخلط بين التقليدي والموروث والحديث مظهرها الحضري، وكلا الحالتين غير مرغوبة وغير مطلوبة عند اختيار بديل الحفاظ على الموروث العمراني لمكونات النسيج البنيوي للمحلات التقليدية بمختلف استعمالاتها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

١-١ المقدمة :

كثيرة هي الظواهر التي رافقت ظهور المدينة وبدأت مع بدايتها ونشأتها وعاصرتها خلال مراحل تطورها واستمرت بالتزايد والتفاقم في المراحل المتقدمة من ذلك التطور، فتعددت تلك الظواهر وتزايدت وتنوعت منها ما توقف ولم يستمر او تلاشى ومنها ما تمت معالجته ومنها ما استمر وتحول الى مشكلات عجزت عن حلها المدينة ومخططوها ومنها ما برز مجددا خلال المراحل الأخيرة من تطور المدينة لدواعي وأسباب اختلفت باختلاف تلك المراحل ، وكلما كانت تلك الظواهر غير مؤثرة على مورفولوجية المدينة وتركيبها الداخلي وخططها وتصميمها الأساسي وسكانها فانها لا تمثل مشكلة، فالمشكلة تبدأ عندما يظهر التأثير السلبي على المدينة وسكانها ، فالظواهر والمشكلات المرافقة لتطور المدينة كثيرة ومتنوعة ومتعددة ، اذ تبرز للوجود باستمرار ذلك التطور ، ولسنا بصدد ذكرها وتعدداها فهي كثيرة ، ولكن سنتناول احدها ، اذ كثيرا ما نشاهد احياء المدينة القديمة وهي تتغير في نمط واشكال بناء بعض استعمالات الارض فيها ، في حين تبقى اجزاء من هذه الاستعمالات على حالها من حيث نمط بناء واشكال ابنيتها معبرة عن تاريخ المدينة، والمشكلة هنا لا تكمن في التغيير والتحديث او الابقاء على الموروث اذا كان التغيير او الابقاء شامل ولكن المشكلة : تكمن اذا ما تم الخلط والتناقض بين القديم والحديث ونتائج ذلك الخلط والتناقض ؟

ويفترض : هنا ان يكون بروز تلك الظاهرة وانتشارها في المدن التي غاب عنها التخطيط والالتزام بقوانين التصميم الأساسي ، كما ذهب الافتراض : ايضا الى ما ستؤديه تلك الظاهرة من تلوث بصري لمشهد المدينة الحضري نتيجة الخلط والتناقض مابين القديم الموروث والحديث المتجدد ، واختيرت مدينة بغداد بأحد مناطقها (الاعظمية) انموذجا للمدن التي غابت فيها الرقابة على الزامية تنفيذ مخططها الاساسي والذي ادى الى بروز تلك الظاهرة وانتشارها .

١-٢ هدف البحث وأهميته

يهدف البحث الى القاء الضوء على التلوث البصري الذي تحدثه ظاهرة الخلط والجمع مابين القديم والحديث في انماط واشكال البناء ضمن الاحياء القديمة في مدينة بغداد بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص، وتعتبر هذه من الدراسات المهمة في بيان تاثيرها السلبي على مورفولوجية المدينة ومن ثم اختيار البديل الافضل ما بين البقاء على القديم الموروث واعادة تأهيله او هدمه وتحديثه .

١-٣ حدود منطقة الدراسة :

تم اختيار محلات منطقة الاعظمية القديمة في مدينة بغداد ، بدأ من تاريخ انشاءها حتى بروز الظاهرة بشكل واضح ولغاية عام ٢٠١٧، وهذه المحلات هي (محلة السفينة ، محلة الشيوخ، محلة الحارة ، محلة النصة) . وكما موضح في الخريطة (١)

١-٤ منهجية البحث :

ان مثل هكذا دراسات تتخذ لبحثها وتحليلها ومعالجتها منهجين مهمين هما المنهج التاريخي والوصفي معززا بالاسلوب الاحصائي التحليلي، فالمنهج التاريخي هو اساس لكل الدراسات والأبحاث اذ لاتوجد دراسة دون إعطاء نبذة تاريخية عن مراحل تطورها ، في هذا البحث سيتم التطرق بالتفصيل الى المراحل التاريخية والتطور المورفولوجي للمدينة وذكر اهم التغيرات التي مرت بها عبر مراحلها التاريخية المورفولوجية ، وهنا سوف يتداخل هذا المنهج مع الوصف الحديث لاستعمالات الارض الحضرية للاحياء القديمة ليعطي فكرة واضحة

١

خريطة (٩)

المحلات التقليدية لمركز قضاء الاعظمية

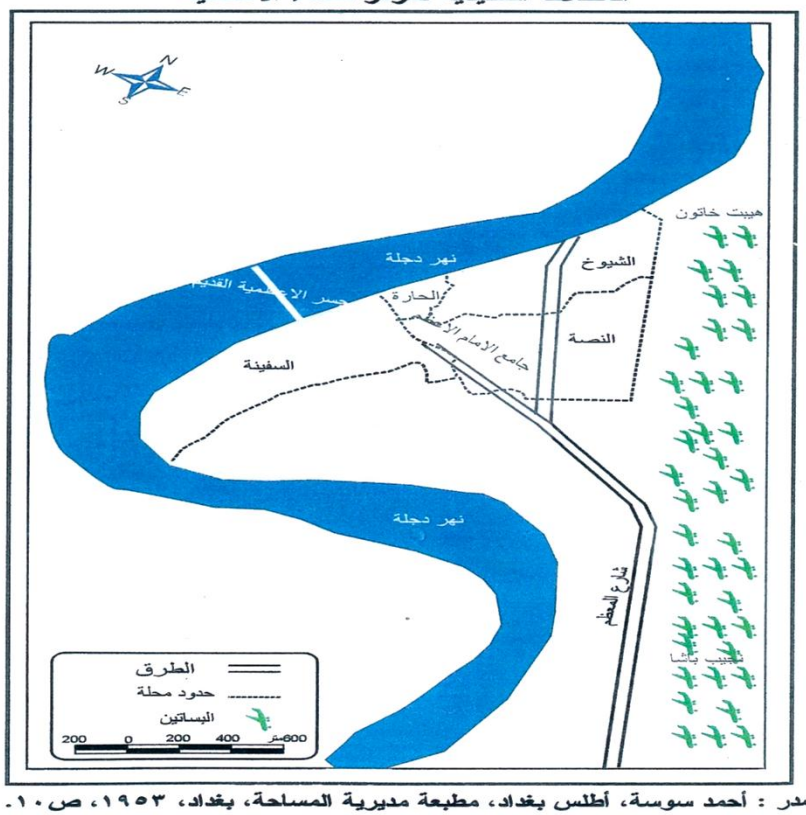

المصدر : أحمد سوسة، أطلس بغداد، مطبعة مديرية المساحة، بغداد، ١٩٥٣، ص١٠.

تفصيلية عن اثر ذلك التداخل مابين القديم والموروث والحديث المتجدد على المشهد الحضري معززا بالاسلوب الاحصائي عن اعداد وانواع استعمالات الارض والانشطة والوظائف التي تمارس فوقها (القديمة الموروثة والحديثة المتجددة) من خلال جداول وصفية بانماط واشكال بناء اهم استعمالات أرضها الحضرية ونسيجها العمراني الموروث والحديث والذي حول منها ظاهرة مؤثرة على مشهد المدينة الحضري .

٢-١مدينة بغداد ومراحل تطور نسيجها العمراني

تمثل مورفولوجية المدينة مسار النظر الى مشهد المدينة وما تحتويه من أشكال الابنية وشوارعها ومناظرها لكل استعمالات أرضها وما يحيط بها ونمط توزيعها ونسب ومساحة كل استعمال فيها، فالشكل الحضري للمدينة (مورفولوجيتها) هو المعبر عن شخصيتها ومدى تطورها وحضارتها ومعمارها ، فكل مرحلة تطور تمر بها المدينة يرافقها تطور في شكلها أي مورفولوجيتها لتعبر تلك الاشكال عن كل واحدة من هذه المراحل ، ويأتي النسيج الحضري كأحد مكونات مورفولوجية المدينة في مقدمة تلك العناصر والمكونات أهمية ، اذ انه يمثل النمط الفضائي للعناصر البنيوية للمدينة وشوارعها وبناياتها وفضاءاتها فيكون بذلك الاساس الذي يتألف منه الشكل الحضري للمدينة وهي (شبكة الشوارع ، انماط الابنية وشكلها ، الفضاءات المفتوحة)[١] . عاكسا بذلك علاقة الانسان بالبيئة ومعبرا عنها بأشكال لها انماطا مكانية مختلفة بحسب اختلاف مراحل تطور المدينة [٢] . وعلى اساس ما اسلفناه اعلاه بنيت مدينة بغداد .

المرحلة الاولى سنة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) : حيث بنيت بجانبيها الشرقي والغربي على يد الخليفة ابو جعفر المنصور وبدأ العمارة فيها لتكون مقرا للخلافة في الجانب الغربي ومقرا لولي العهد في الجانب الشرقي[٣] إلا انه أرادها ايضا مدينة ادارية يأوى اليها الناس فاختارها منطقة زراعية توفر الماء والغذاء للذين يعيشون فيها من الجند وغيرهم[٤] . ولذلك قام باعمارها ، فشهدت المدينة منذ تأسيسها حتى يومنا هذا الكثير من التطور والنمو الذي غير الكثير من معالمها وزاد في مساحتها وضاعف اعداد سكانها فمرت المدينة بالعديد من المراحل المورفولوجية التي كان لها الاثر في تغيير بنية مدينة بغداد ونظام شوارعها واستعمالات ارضها ونسبها المساحية ، فأصبحت بغداد منذ تأسيسها وخلال أربعين سنة اكبر مدينة في العالم من حيث فخامة عمرانها واتساع رقعتها الجغرافية وزيادة عدد سكانها[٥] واستمر تطور العمران في مدينة بغداد حتى تدميرها على يد التتر والمغول عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) ومن ثم فيضانات بغداد ما ادى الى عدم بقاء غالبية النسيج الحضري للمدينة .

المدينة على اعتاب تطور جديد حيث بدأ الولاة العثمانيين بشق الشوارع واهمها تعديل وتوسيع الشارع العام الممتد من الباب الشرقي الى باب المعظم والذي اطلق عليه (جادة خليل باشا) نسبة الى حاكم بغداد خليل باشا ومن ثم (الجادة العمومية) ثم (الشارع العمومي) واخيرا (شارع الرشيد) [٦] اما الشوارع الفرعية والازقة فيندر ان يحافظ الزقاق على عرض واحد حيث التعرج مابين بدايته ونهايته فيضيق مره ويتسع مرة اخرى وهذا ينسجم مع طبيعة وسائل النقل المستخدمة آنذاك وهي العربات والحيوانات فكان بذلك النمط العضوي للشوارع هو السائد خلال تلك الفترة ، اما السوق والجامع الكبير فيحتلان المركز حيث التقاء سكان الحي[٧] وبالنسبة لأشكال الوحدات السكنية فتميزت بتراص دورها حيث تمثل تلك الدور خلية واقعية لسكانها ، اما مظهرها الخارجي فيمتاز بالبساطة من حيث المعالجة والمواد ، وبذلك طبع الحي والمحلة السكنية بفلسفة عمرانية خاصة ، فالازقة لاتتقابل فيها الابواب وتخيم الشناشيل عليها كالجناح الواقي الذي يعكس اقصى ضلال لها وجمالية خاصة مع التباين في الحجم ودرجة المعالجة الفنية ، ويتكون البيت البغدادي من طابق او طابقين مما يعطي للحي والمحلة السكنية مسطحا بالنسبة للمظهر العام الجوي لها حتى مركزها والذي يكون مميزا بكسر خط السماء بمئذنة الجامع وارتفاعها ، اما الاسواق او المحلة فتمثل المسطح الواطي ، ومن الداخل يتكون البيت من فناء وسطي للتهوية (الحوش) تحيط به سراديب وغرق المنزل وينطبق الحال على الطابق الثاني مع فتح الفناء الوسطي بدون بناء محاطا بسياج خشبي (محجر) والذي استبدل فيما بعد بسياج حديدي[٨] شكل (١) (٢) .

ومع نهاية الحكم العثماني وما تعرضت اليه بغداد من استمرار الفيضانات وانتشار الطاعون بدأت الفوضى في البناء وعلت السطوح على السطوح وامتدت الشرفات بعضها الى بعض واصبحت الجدران معوجة وصارت تدعى بلغة البغداديين (درابين)[*] .

المرحلة الثالثة : وبعد انتهاء الحكم العثماني وبداية الحكم الأجنبي دخلت فلسفات جديدة في فن عمارة المحلات السكنية اختلفت فيها عن فلسفات انماط واشكال البناء فيما قبل واثناء فترة الحكم العثماني فمع ما تعرضت اليه الدول العربية من موجات الغزو والاستعمار الاجنبي فأن ذلك قد ترك آثاره على المحلة السكنية التي اصبحت تحمل خصائص العمارة القريبة خاصة مع زيادة عدد سكان المدينة وتعرضها لموجات الهجرة من الارياف ، كل ذلك تطلب اعتماد خططا وتصميمات اساسية لتنظيم استعمالات الارض الحضرية للمدينة (٩) فوضع اول تصميم اساسي

صورة (١)

الامتداد المسطح للمظهر العام الجوي للمحلة السكنية نتيجة امتداد الوحدات السكنية المكونة من طابق او طابقين في مدينة بغداد

تاريخ ٢٠١٧/٧/٥

صورة (٢)

البيت البغدادي من الداخل

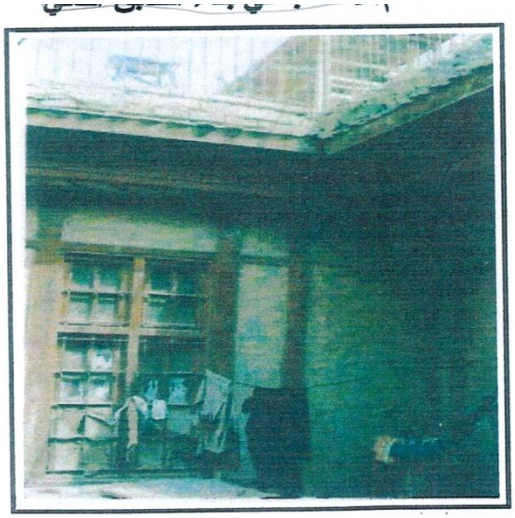

تاريخ ٢٠١٧/٧/٥

عام ١٩٣٥ لمدينة بغداد والذي اعطى اهمية كبيرة في تنظيم وتخطيط وتوسيع الشوارع غير ان النمط العضوي الممتد امتدادا طوليا بين المحلات السكنية القديمة بقي هو المسيطر بعد ازالة اجزاء من المحلات السكنية ، ثم اجريت بعض التطورات في الفترات اللاحقة من خلال فتح الشوارع الفرعية بصورة عرضية لايصال الشوارع القديمة بالشوارع التي شقت فيما بعد ، ثم توالت بعدها التصاميم الاساسية لمدينة بغداد منها تصميم شركة دوكسيادس عام ١٩٥٩م ، ثم وضع التصميم الانمائي الشامل لشركة بول سيرفس عام ١٩٧٣م حتى عام ٢٠٠٠ ، حيث حددت تلك التصاميم نوع ومساحة استعمالات الارض داخل المدينة فظهرت المدن الجديدة البعيدة عن المدن القديمة ومحلاتها والتي تميزت بخصائص تتوافق وطبيعة تطور الحياة وما ادخل عليها من تغيرات عصرية ، حيث ادخلت استعمالات اخرى تجارية وخدمية الى المحلة السكنية وهذا ما تميزت به المدن والاحياء الجديدة اما بالنسبة لنمط واشكال البناء فتميزت بأشكال وانماط معمارية أطلق عليه بالتصميم الشبه الغربي الذي تغلب على ظروف المناخ خاصة بعد التطور في مجال تكنولوجيا صناعة اجهزة التدفئة والتبريد فألغيت الحاجة الى الغناء الوسطي والسراديب، فجميع اجزاء الدار مسقفة وحتى الفناء الوسطي الذي تطل عليه جميع وحدات الدار بما فيها غرف المنزل والحمامات اضافة الى السلالم التي تقود الى الطابق العلوي فيكون مسقفا ويستثنى من ذلك التسقيف مساحة من الدار تقع خلف الدار وجانبه الايمن والايسر بعرض متر واحد لغرض التهوية ، كما يستثنى من التسقيف المساحة الامامية من الدار والتي تتراوح مابين ٢٠-٢٥م^{٢} على الاغلب او اكثر او اقل بحسب مساحة الدار تكون مخصصة كحديقة للمنزل او مرآب لسيارة العائلة ، اما بالنسبة لاماكن الوحدات والغرف المبنية في الدار فتكون مختلفة من دار لاخر فقد يكون المطبخ في المقدمة وملاحقا لغرفة الضيوف او قد يكون في الخلف ويتم الوصول اليه من خلال الترك الجانبي للمنزل او الوصول اليه من داخل المنزل عن طريق الفناء الوسطي المشترك المسقف ، اما غرف النوم فتكون اما في الخلف او في الطابق العلوي من الدار وبحسب مساحة الدار ، وبذلك التصميم يكون الشكل والمظهر الخارجي لتلك الوحدات متصل على هيئة ابنية مسطحة الشكل تمتاز بمساحات فضائية أمامية مشجرة نصفها حديقة في اغلب الاحيان لتوفير اقصى ضلال لها وفي نفس الوقت الاستفادة من أشعة الشمس الساقطة عليها في بعض مواسم السنة من دون الحاجة الى فناء وسطي مفتوح يوفر أشعة الشمس والضوء لوحدات المنزل ، اما موقع السوق والجامع في المحلة السكنية فتخلى عن مركزه وسط الحي اذ أصبحت كل محلة تقريبا تحتوي على مسجدا وسوق خاص بها (سوق المجاورة السكنية) ، وبالنسبة لنمط الشوارع فظهرت انظمة الشوارع السكنية المرصوفة والمبلطة والمتقاطعة ناء سقوف المنازل في حين بقي الطابوق هو المادة الاساسية لبناء الجدران اما الاسواق التقليدية فبقيت مكونة من مجموعة من الدكاكين الصغيرة واحتلت المقاهي دورا اجتماعيا مهما الى جانب دور العبادة واستمر ذلك التطور والتغير خلال خمسينات وستينات القرن الماضي [١٠] .

- المرحلة الرابعة : استمر التغير والتطور في النسيج الحضري ضمن هذه المرحلة وخلال سبعينات وثمانينات القرن الماضي الى ان وصل الى مستوى حضاري متقدم منذ مطلع التسعينات وحتى وقتنا الحاضر في انماط بناء معمارية تسمى (دبل فاليوم) والتي يمتاز فيها المظهر الخارجي بالحداثة والرقي اذ يغلب عليها طابع التغليف للوحدات السكنية بالسيراميك ذي الاشكال والالوان والمناظر الجميلة للاجزاء الداخلية وحتى الواجهات الامامية والخارجية للمنزل والتي غلفت بحجر الحلان او السيراميك ذات النقوش والزخارف المبدعة واهم ميزة لها هي الاعمدة التي تحمل سقوف الطابق الثالث الممتد الى الامام لمسافة متر واحد عن البناء الاصلي وهي بذلك تكون اشبه بالاعمدة التي تحمل

سقوف الابنية الواقعة على جانبي شوارع مدينة بغداد القديمة والتي تمثل اهم ميزة لتلك الشوارع وهي (التسقيف) مثل شوارع والكفاح والشيخ عمر وغيرها وغالبا ما تغلف اعمدة تلك المنازل بالمرايا المقطعة او خشب الصاج المنقوش والمحفور، ولم يقتصر هذا التقدم والتطور في البناء على الوحدات السكنية فقط وانما امتد ليشمل بقية استعمالات الأرض سواء داخل المحلات القديمة او الحديثة حيث التبليط والرصف المستمر للشوارع والأرصفة ، فبعد ان كانت تصب بمادة القير (الزفت) أصبحت تغلف وتصب ببلاط (الشتايكر) ، اما السوق فاصبحت محاله التجارية والخدمية ذات ابنية واشكال متطورة وحديثة واصبح التغليف للواجهات الامامية احد مميزات تلك الابنية واستخدم الزجاج كابواب لتلك المحال اضافة الى الابواب الحديدية من نظام السحب (السلايد) والتطور موصول الى المؤسسات والورش الصناعية ودور العبادة والمساجد والتي شهدت هي الاخرى اعادة تأهيل وترميم خلال مراحل تطور النسيج الحضري للمدينة بشكل عام والمحلة السكنية بشكل خاص .

واستمرت مدينة بغداد تنمو وتتطور باتجاهين الاول الاحياء والمحلات القديمة وما يطرأ عليها من تغيرات في نسيجها الحضري والاتجاه الثاني : هو المناطق والاحياء الحديثة بانماط واشكال بناءها ونسيجها الحديث المتطور والمواكب لنوع الحياة العصرية ، وهكذا أخذ النسيج العمراني شكله المميز عبر الزمان والمكان في ضوء تطور الانسان ومجتمع المدينة ، وهذا ما يعكس حقيقة استيعاب حركة الحياة ومتغيراتها ومن ثم يفسر المرونة العالية للنسيج الحضري التي يفرزها تفاعل هذه المتغيرات والتعبير عنها بصيغ تتناسب مع كل مرحلة [١١].

٢-٢ مورفولوجية للنسيج الحضري لمدينة الاعظمية ومراحل التغير الشكلي لأنماط المباني من عام **(١٩٢٤- ٢٠١٧) .**

كانت مدينة الاعظمية ومن ضمنها محلات منطقة الدراسة تعرف (بالحضرية) وعندما توفي ابو حنيفة النعمان عام (١٥٠هـ) نشات محلة ابي حنيفة والتي اتصلت بمحلة الطاق المجاورة لها في الجنوب الشرقي نسبة الى طاق اسماء بنت المنصور ، اذ كان يجتمع قرب هذا الطاق الشعراء، واتصلت من الشمال الشرقي بمحلة سوق يحيى نسبة الى يحيى بن خالد البرمكي بعدها سميت بأسماء الاعظمية تيمناً بالامام الأعظم[١٢]. وخلال فترة الحكم العثماني لم تحظ المنطقة سوى الاهتمام بمشهد وقبر الإمام ابي حنيفة ومدرسته حيث قاموا بتجديد وصيانة عمرانية متعددة لهذا المشهد [١٣] وضلت المنطقة إثناء وبعد فترة الحكم العثماني تقع خارج أسوار بغداد ، وخلال فترة الاحتلال الأجنبي بقيت تعاني من الإهمال وسوء الأوضاع كبقية مناطق مدينة بغداد، وبعد استقلال العراق عام ١٩٢١م بدأت الاعظمية كغيرها من مناطق بغداد بالتطور حيث انشأ فيها الجسر الخشبي الى الغرب من جسر الأئمة بمسافة (٢٠٠م) عام ١٩٢٤ والذي يقوم على (٣٤) عوامة [١٤] وبعد عام (١٩٣٠) بدأت المدينة بالاتساع اذ بنيت العديد من المحلات السكنية منها محلة السفينة ومحلة الشيوخ ومحلة الحارة ومحلة النصة الى جانب العديد من المحلات الجديدة منها محلة هيبت خاتون وراغبة خاتون ومحلة نجيب باشا ومحلة الكسرة والبلاط والعيواضية والوزيرية وغيرها من المحلات والاحياء التي ضمت الى مدينة الاعظمية ولكن ضلت محلات الاعظمية (السفينة ، الشيوخ ، الحارة ، النصة) من اقدم محلاتها وخير ما يمثل تأريخها العمراني ونسيجها الحضري المورفولوجي ، وقد جاءت تسمية تلك المحلات كالعادة المتبعة في تسمية المحلات التقليدية القديمة في المدينة نسبة للاحداث التي مرت بها ، فمحلة السفينة جاءت تسميتها نسبة للسفن التي كانت ترتادها من الخليج العربي كل ثلاثة اشهر، في حين سميت محلة الشيوخ بهذا الاسم نسبة لشيوخ القبائل الذين نزلوها وبنوا

منازلهم فيها عند مجيئهم مع السلطات مراد الرابع، ومحلة الحارة التي كانت اولى المحلات التي انشأت بعد خراب بغداد وفيضاناتها نهاية الحكم العثماني [١٥] اما محلة النصة فجاءت تسميتها نتيجة انخفاض أرضها اذ كانت دائمة الغرق بمياه الفيضانات او ماء (النزيز)[١٦] والبرغم من محاولة تلك المحلات التقليدية في الحفاظ والابقاء على النسيج العمراني الموروث الا ان ما تعرضت اليه من عمليات التطور على طرق وانماط واشكال البناء التي غزتها غيرت الكثير من ملامحها ومعالمها الاثرية ، اذا لم تستثنى تلك المحلات من عمليات التطور والغزو الحضري هذه ، وفيما يلي وصفا مورفولوجيا للنسيج الحضري لمنطقة الدراسة واشكال وانماط البناء لمختلف استعمالات الارض فيها وعلى اختلاف مراحل تطورها:

اولا: الوصف المورفولوجي للنسيج الحضري لمدينة الاعظمية

يقصد بالشكل (Morphology) الصورة التي يعكسها نمط المساكن في تكوينه العمراني شكلا ومضمونا ، ويسود منطقة الدراسة الشكل العضوية التقليدي للنسيج الحضري الذي يمتاز بتفوق الكتلة البنائية على الفضاء المفتوح بما فيه الشوارع والمساحات[١٧] .

فترتيب الوحدات السكنية فيه هي التي تحدد شكل الفضاءات الحضرية فتضيق وتتسع وفقا لتسقيط الكتل المبنية ، ومن اهم صفات هذا النسيج الحضري يوضحها الجدول (١) ، ويظهر الشكل (٣) جانبا من هذا النسيج .

ثانيا: الوصف المورفولوجي لتطور انماط واشكال الوحدات المبنية (تصميمها) في مدينة الاعظمية .

تشكل الوحدات المبنية نموا تدريجيا من الجزء المتمثل (بالوحدات المبنية) الى الكل المتمثل بالنسيج الحضري ، ومن هنا تأتي اهمية انماط واشكال البناء داخل المحلات السكنية كونها تحدد نوع النسيج الحضري الذي سيسود في اي منطقة ، وهكذا ينتج النسيج الحضري عن تراكب تلك الوحدات ، وفي منطقة الدراسة نجد انها جمعت بين انماط واشكال بناء مختلفة ولجميع استعمالات الارض فيها (السكنية والتجارية والصناعية والخدمية بما فيها انظمة الشوارع والازقة والفضاءات المفتوحة داخل المحلات التقليدية) . وفيما يلي وصفا مورفولوجيا لاهم اشكال وانماط الوحدات المبنية داخل تلك المحلات وبحسب نوع الاستعمال الذي يشغل المساحة المبنية.

١. الوحدات المبنية والمخصصة للسكن : فمن خلال الدراسة الميدانية نجد ان منطقة الدراسة تظم خمسة انماطا من اشكال الوحدات السكنية وحسب التطور التاريخي المورفولوجي لمنطقة الدراسة ، اذ يعطينا الجدول (٢) اهم الخصائص المورفولوجية لتلك الانماط والاشكال تبعا للتطور التاريخي المورفولوجي لها . وجديرا بالذكر هنا ان هذا التنوع في نسيج وشكل الوحدات المبنية للسكن جاء مواكبه للتطور والتغير في بناء تلك الوحدات وبحسب عوامل هذا التغير وهي :

جدول (١)
خصائص النسيج الحضري للمحلات السكنية في مدينة الاعظمية

المحلة السكنية / خصائص النسيج الحضري	رقم المحلة	عدد الازقة	شكل الازقة	شكل الوحدات البنائية	الوصف المورفولوجي للنسيج الحضري
السفينة	٣١٠	٣٤	عضوية ملتوية ضيقة	التراص والتظام والتداخل الغير منتظم	١. النسيج العضوي هو الذي يميز تلك المحلات السكنية . ٢. الازقة ضيقة تمثل مناطق تجمع الوحدات فتعكس الترابط العضوي وهي تضيق وتتسع حسب ترتيب الوحدات المبنية . ٣. قلة الفضاءات المفتوحة وضيقها . ٤. يصعب تمييز الوحدات المبنية بينها داخل النسيج العضوية بسبب تداخل القطع المبنية . ٥. السمة المميزة لهذا النسيج هو التركيب التراكمي الغير منتظم مع قلة الفضاءات
الشيوخ	٣١٤	٨٦	عضوية ملتوية ضيقة	التراص والتظام والتداخل الغير منتظم	
الحارة	٣١٢	٥٩	عضوية ملتوية ضيقة	التراص والتظام والتداخل الغير منتظم	
النصة	٣٠٨	١٩	عضوية ملتوية ضيقة	التراص والتظام والتداخل الغير منتظم	

المصدر : ١. دائرة بلدية الاعظمية ، قسم الطرق والجسور ، بيانات غير .
٢. الدراسة البدائية للفترة ٥- ٢٠١٧/٣/٢٠ .

أ. قيام بعض سكان تلك المحلات بأزالة الاجزاء الخلفية للمبنى الاثري مع ترك الواجهه الامامية التقليدية للمبنى كما هي لمنع تعرضهم للمسائلة القانونية من قبل الجهات المختصة بالحفاظ على المناطق الاثرية ولاسيما امانة بغداد (شعبة التراث) ، ومن خلف تلك الواجهات وبالاخص من الداخل يتم القيام ببناء سكن كامل على الطراز الحديث رغبة منهم بالتطوير وتحديث المسكن .

ب- عمليات الترميم للعديد من الدور السكنية ومن خلال تلك العمليات يتم تغيير الاجزاء المتهراة وتجديدها على الطراز الحديث .

ج- تداعي العديد من الوحدات السكنية وتهراها بالكامل بمرور الزمن بسبب التقادم او انتشار الحشرات وخاصة القوارض ، مما ادى الى هدم العديد من الوحدات المبنية واعادة البناء على النمط الحديث من حيث الشكل والمعالجة ومواد البناء وبحسب الفترات الزمنية التي يظهر نوع معين من اشكال وانماط البناء .

د- واخيرا فان ضعف الرقابة على تنفيذ قوانين البناء وشكله ونوعه والاجازات ادى الى تجاور اصحاب الوحدات السكنية داخل تلك المحلات من خلال هدمها بالكامل او بيعها ومن ثم هدمها ايضا ليعاد بنائها تماما عما كانت عليه سابقا ، او تغيير استعمالها بالكامل في بعض الاحيان الى استعمالات اخرى مغايرة للوظيفة الاصلية لها وهي السكن كتحويلها الى محال ومؤسسات تجارية وغيرها ، ما يؤدي الى تغيير هوية المحلة التقليدية مع الخلط باشكال وانماط واستخدامات مختلفة ومن ثم تقطيع اوصال النسيج العضوي التقليدي المتماسك وتوضح الصور (٣)(٤)(٥)(٦)(٧) جانبا من انماط واشكال البناء داخل النسيج الحضري العضوي في منطقة الدراسة .

شكل (٣)

ترتيب الوحدات السكنية في النمط العضوي هو الذي يحدد شكل الأزقة

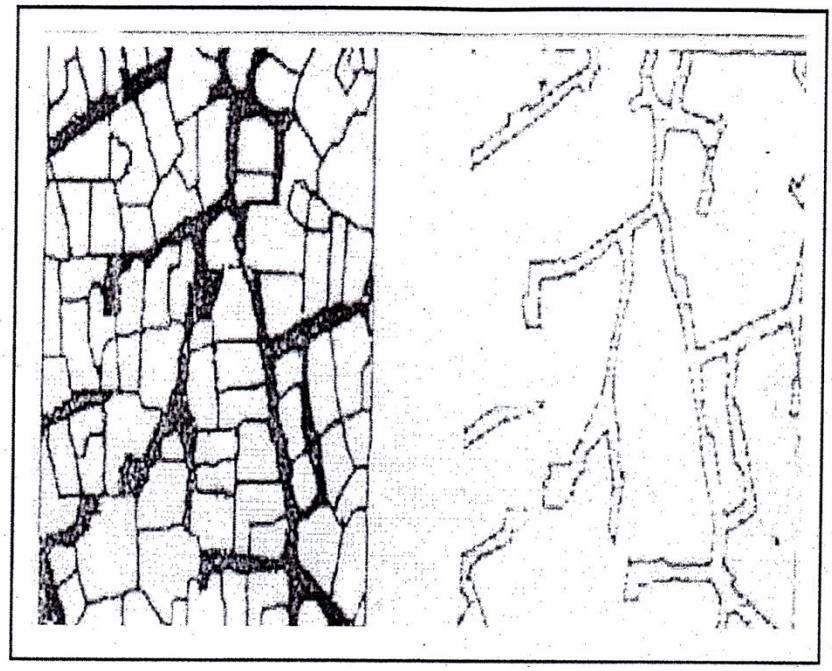

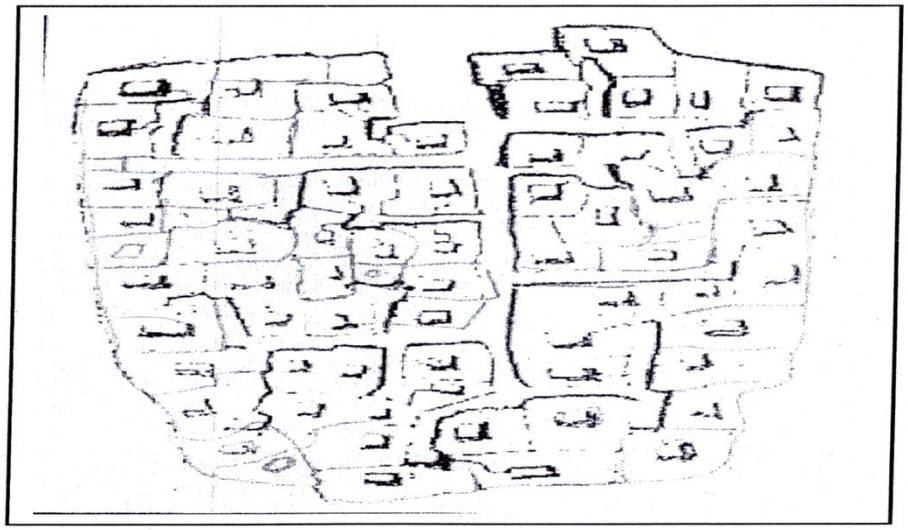

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على أريج بهجت أحمد ، أثر نهر دجلة على مورفومناخية مدينة الاعظمية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٩ ، ص٥٦

جدول (٢)

وصف لانماط وإشكال الوحدات السكنية لمنطقة الدراسة خلال مراحل تطورها المورفولوجي

نمط وشكل البناء	النسيج الحضري	تاريخ البناء	المساحة	أهم الخصائص المعمارية للوحدات المبنية للسكن
النمط التقليدي القديم	عضوي	عشرينات القرن الماضي وحتى الاربعينات	٣٨م٢ ، ٤٠ م٢ ، ٥٠ م٢	شناشيل ، سراديب ، بادكيرات (ملاقف هوائية) ، فناء وسطي مفتوح ، طابق او طابقين ، مواد بناء (طابوق ، جص ، خشب ، شيلمان) ، جدران خارجية مغلفة بالطابوق الاصفر ارضية المنزل (بلاط) * شبابيك داخلية خشبية وواحد او اثنين خارجية .
النمط الشرقي المحور المتصل	عضوي	خمسينيات وستينيات القرن الماضي	٥٠ م٢ ، ١٠٠ م٢ ١٢٥ م٢	البالكونات ، مساحة خلفية للتهوية ، طابق او طابقين مواد البناء (طابوق ، جص،خشب،شيلمان) ، الجدران الخارجية مطلية بالالوان بطريقة الطلاء العادي او النثر او ظهور الطابوق الاصفر ، ارضية المنزل صب بالاسمنت ، شبابيك زجاجية حديدية .
النمط شبه الغربي المتصل وغير المتصل	عضوي	سبعينات وثمانينيات القرن الماضي	١٠٠م٢، ١٢٥م٢، ١٥٠م٢ ،	مساحة وسطية مسقفة (حولي) ، مساحة امامية حديقة او مراب ، مساحة خلفية او جانبية للتهوية ، مواد بناء (طابوق ،اسمنت،حديد تسليح، بورك) ، وجود الاسيجة ، واجهات ملونة ، الارضيات مبلطة بالكاشي ، الشبابيك زجاجية .
النمط الغربي villa	عضوي	منتصف ونهاية التسعينيات الى الوقت الحاضر	١٥٠م٢، ٢٠٠م٢، ٢٥٠م٢	مساحة وسطية مسقفة (حولي) ، مساحة امامية (حديقة او مراب) مساحة خلفية او جانبية للتهوية ، مواد بناء ٠طابوق ، اسمنت،حديد تسليح، بورك) وجود الاسيجة ، الواجهات مغلفة بالالوان والمرايا والمرمر للاعمدة الخارجية ، الارضيات مرمر ، الشبابيك (مرايا عاكسة) .
الشقق السكنية وعمارات الاستعمال المختلط	عضوي	منتصف الثمانينات والتسعينات حتى الوقت الحاضر	٥٠ م٢، ٧٥م٢، ١٥٠م٢ ٢٠٠م٢	شقة او اكثر حسب مساحة المبنى وتطوره التاريخي ، بعضها شقة سكنية واحدة والبعض الاخر شقق سكنية في الطابق الاول ومحال تجارية لممارسة مختلف الانشطة الاقتصادية في الطابق الارضي وبعض المكاتب في الطابق الاول مع السكن ، مطلية بالالوان بطريقة النثر او التغليف الحديث بالسيراميك ، شبابيك زجاجية ومرايا

المصدر : الدراسة الميدانية للفترة من ٥-٢٠١٧/٣/٢٥

مراحل التغير المورفولوجي لانماط واشكال الوحدات المخصصة للسكن في محلات مدينة الاعظمية

صورة (١) **صورة (٢)**

صورة (٣) صورة (٤)

صورة (٥)

٢٠١٧/٧/٥

٢- مورفولوجية المنشات التجارية والصناعية :

لعبت اشكال وانماط الوحدات المخصصة للتجارة والاعمال والصناعة دورا مهما في تشكيل مورفولوجية المحلات السكنية التقليدية ونسيجها الحضري ، كونها اتخذت اشكال وانماط مختلفة ومتنوعة ومتغيرة بحسب تراتب فترات ومراحل التطور الزمني للمدينة بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص ، وبذلك كان لها اسهاما كبيرا ومهما في تشكيل وتكوين ذلك النسيج والتركيب البنيوي المتغير زمانيا ومكانيا ، فمع بداية تكوين المدينة ومحلاتها السكنية في العهد العثماني وقبله كانت المحال التجارية والصناعية تحتل موقعا مركزيا حيث التقاء سكان المحلة ، بحيث تكون سهلة الوصول من قبل سكانها ، فلا يجدون صعوبة في الوصول اليها ، فكان لهم بذلك موقعا مثاليا وبعد نهاية الحكم العثماني وبداية الحكم الاجنبي وما تبعه من تغيير في تشكيل تركيب المدينة الداخلي وتوزيع استعمالات الارض داخلها من خلال اعداد التصاميم الاساسية للمدينة لتنظيم وتخصيص نسب ومساحات ومواقع تلك الاستعمالات اصبحت استعمالات الارض منتشرة ومتداخلة مع بعضها واصبح الاستعمال التجاري والصناعي جزءا لا يتجزا من النسيج العضوي للمحلة السكنية التقليدية ، فانتشرت المؤسسات داخلها خاصة مع زيادة عدد سكانها ومن ثم زيادة متطلباتهم الضرورية والحياتية التي يحتاجونها والتي تلبيها النشاطات التجارية والصناعية والخدمية ، ومن جانب اخر بقي السوق محتلا لموقعه المركزي داخل تلك المحلة غير ان الحاجة اليومية في الوصول اليه تلاشت واصبح الذهاب اليه اسبوعيا او اقل او اكثر من ذلك بحسب الحاجة وذلك نتيجة توفر اغلب متطلباتهم اليومية الضرورية في المحال التجارية الموجودة قرب منازلهم السكنية ، في حين بقيت اغلب المؤسسات المخصصة لممارسة الاعمال الصناعية محافظة على موقعها المركزي داخل السوق الا من بعض المحال الصناعية البسيطة والمهمة كمحلات الصاغة والخياطة ومن ثم تطور ذلك بانتقال بعض اعمال الحدادة والنجارة والندافة وتصليح الأجهزة الكهربائية والخباز ما بين الوحدات السكنية للمحلة ، هذا بالنسبة لموقع الوحدات المخصصة للأعمال والتجارة والصناعة ، اما بالنسبة لأشكال وأنماط بناء تلك الوحدات فقد اختلفت باختلاف مراحل ظهورها وتطورها زمانيا ومكانيا ، حيث يوضح الجدول (٣) ثلاثا من أنماط وأشكال بناء الوحدات التي تمارس الأنشطة التجارية والصناعية ضمن المحلات السكنية لمنطقة الدراسة مواكبة للتطور الحاصل في مجال البناء والعمارة وسببا لجذب سكان المدينة الى المنطقة وتبين الصور (٩) (١٠)(١١) جانبا من أشكال بناء تلك المؤسسات وأنماطها .

جدول (٣)

خصائص النسيج العمراني للوحدات المخصصة للتجارة والاعمال والصناعة داخل منطقة الدراسة

شكل البناء	النسيج الحضري	تاريخ البناء	المساحة البنائية	الخصائص المورفولوجية
دكاكين	ضمن النسيج العضوي منفصل عن الوحدات	النصف الاول من القرن العشرين	١٥م – ٢٠م	بناء منفصل عن الوحدات السكنية ، يتراوح بين بناء بسيط ومنفرد من حيث المعالجة والمواد ، مواد بناء (الطابوق والجص والخشب والشيلمان ، طابق واحد ، واجهات بسيطة من الطابوق بدون طلاء ، ابواب حديدية (كبنك) .
محال تجارية ودكاكين	ضمن النسيج العضوي	ستينيات وسبعينيات	٢٠م - ٣٠م	بناء متصل مع الوحدات السكنية او جزء منها ، يتراوح البناء ما بين البسيط

بمساحة اكبر		القرن العشرين الى منتصف الثمانينيات		المتوسط والجيد ، مواد البناء (طابوق ، جص، اسمنت وشيلمان وظهور حديد التسليح للاسقف ، طلاء الواجهات بالالوان ، الابواب كبنكات) . ظهور مناطق صناعية متخصصة ومناطق تجارية متخصصة، صب الارضيات بالاسمنت والكاشي .
مؤسسات تجارية ضمن عمارات مختلطة الاستعمال	متداخل مع النسيج العضوي للمحلة	نهاية الثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي حسب الوقت الحاضر	٢٥م-٣٥م تصل الى ٥٠م-فأكثر للمولات والاسواق التجارية	بناء جزء من الوحدات السكنية او تحتل الطابق الاول من العمارات ذات الاستعمالات المختلطة ، مواد بناء حديثة وجيدة من الطابوق والاسمنت للجدران وحديد التسليح للاسقف ، تغليف الواجهات والارضيات بالسيراميك ابواب المحال (سلايدات وزجاج ومرايا) ظهور الشبابيك ذات الزجاج المرئي العاكس ، ظهور المولات * والاسواق التجارية

المصدر : الدراسة الميدانية للفترة من ٥-٢٠١/٣/٢٥

تغير اشكال وانماط البناء للوحدات المخصصة للتجارة والاعمال والصناعة عبر مراحل تطورها داخل منطقة الدراسة ذات النمط التقليدي العضوي

صورة (٩) **صورة (١٠)**

دكاكين ذات الابواب الحديدية (كبنك) **محلات اوسع من نظام السحب (سلايد)**

صورة (١١)
محال تجارية حديثة

٣- خصائص انماط واشكال الوحدات المخصصة للخدمات ونسيجها العمراني:

تعتبر الخدمات المجتمعية من الضروريات الواجب توفرها ضمن المحلة السكنية في المدينة منذ ظهورها وحتى يومنا هذا ، اذ يحتاج سكان المدينة بشكل عام والمحلة السكنية بشكل خاص الى التعليم والرعاية الصحية والترفيه والمساجد لاداء الشعائر الدينية ، غير ان المحلة السكنية كانت تفتقر سابقا لاغلب الخدمات المجتمعية القريبة منها كونها احتلت موقعا مركزيا وسطيا يخدم اكثر من محلة واحدة فكان على سكانها السير لمسافة من اجل الوصول الى تلك الخدمات ، ومع زيادة عدد سكان المدينة واحياءها ومحلاتها السكنية وزيادة متطلباتهم من خدمات المدينة اصبحت الحاجة لتوفر تلك الخدمات ضمن المحلة الواحدة امرا ضروريا باستثناء الخدمات الترفيهية التي بقيت تخدم اكثر من محلة واحدة وذلك بسبب طبيعة النسيج العضوي لتلك المحلات والذي لا يسمح بتوفر مساحات شاغرة ضمن التركيب التراكمي للوحدات السكنية للمحلة والمتحكم بمساحة الفضاءات الشاغرة ان وجدت، اما ما يخص شكل وانماط البناء العمراني لتلك الوحدات فيندر او ينعدم وجود اكثر من نمط بناء وشكل واحد ضمن المحلة السكنية الواحدة وذلك لقلة عدد المؤسسات من جهة وعودة ملكيتها للدولة وبالتالي استمرار عملية التطوير والترميم واعادة التاهيل لتلك الوحدات من جهة اخرى لذلك فمن النادر ان تبقى محافظة على نسيجها الحضري التقليدي القديم فعملية التغيير والتطوير شملت جميع تلك الوحدات لقلة عددها وتبعيتها للدولة ، على العكس من الاستعمالات الاخرى للمحلات التقليدية لكثرة عددها واختلاف عائديتها وبالتالي ارتباطها بالامكانيات المادية المتاحة لاصحابها ورغباتهم في التغيير والتطوير ولذلك نجد ان عمليات المحافظة على موروثها المعماري اقتصر فقط على توزيعها المكاني الاصلي والتصميم الداخلي للبعض منها الى جانب المؤسسات المبنية حديثا وتوضح الصور(١٢)(١٣) جانبا من اشكال وطراز البناء لبعض المؤسسات الخدمية من منطقة الدراسة .

٤- الشكل المورفولوجي لانماط (شبكة الشوارع في منطقة الدراسة) : ويبقى النمط العضوي التقليدي هي الخاصية الاصلية المميزة للمحلات السكنية التقليدية في مدينة بغداد ومنطقة الدراسة والذي فرضه النسيج العضوي لترتيب الوحدات السكنية لتلك المحلات والتي بالرغم من تغير شكل ونمط وحداتها السكنية الا انها بقيت محافظة على ترتيبها وتراكبها المتظام

صورة (١٢)
جانب من نمط وشكل بناء الوحدات المخصصة للخدمات الدينية (المساجد)

تاريخ ٢٠١٧/٧/٥

صورة (١٣)
الوحدات المخصصة للخدمات التعليمية (المدارس) واشكال بنائها

تاريخ ٢٠١٧/٧/٥

وتفوق الكتلة البنائية على الفضاءات المفتوحة ، ولذلك بقيت هي الحاكمة والمحددة لبقاء نمط الشوارع والازقة لتلك المحلات على النمط العضوي التقليدي الملتوي يضيق ويتسع بحسب تسقيط الكتل المبنية واقتصرت عمليات تطوير وتغيير الشوارع وازقة النمط العضوي على الصيانة واعادة صبها وتبليطها بالاسفلت الى جانب عمليات تطوير ارضياتها بتغليفها بالواح وبلاط (الشتايكر) خاصة بالنسبة للأرصفة والأزقة الضيقة بدلا من القير وقد شمل ذلك الكثير من الأزقة والافرع الضيقة داخل محلات منطقة الدراسة ولابد من الإشارة هنا إلى استمرار نظام السواقي وسط تلك الأزقة والشوارع العضوية الفرعية والدرابين لتصريف المياه والذي تميزت به جميع محلات مدينة بغداد التقليدية انظر الصور(١٤)(١٥) .

٥- الفضاءات المفتوحة والحدائق: وتظم الساحات والأسواق والمناطق والأراضي الخضراء التي لا تحتوي على أي بناء وهي معدة للنشاط الترفيهي والسوق فقط ، ولعل أهم ما يميز الفضاءات المفتوحة والساحات في منطقة الدراسة هي قلتها وضيق مساحتها بسبب طبيعة تلك المناطق التقليدية التي تتميز بقلة فضاءاتها وضيقها وكثرة ابنيتها وارتفاعها مما حرم تلك المناطق من الفضاءات الواسعة المفتوحة واقتصارها على الاسواق والتي لا تخلو ايضا من ابنية المحال التجارية ، هذا الى جانب بعض الحدائق والمتنزهات الترفيهية ذات المساحات المحدودة والمخصصة لترفيه سكان تلك المحلات وأهمها حديقة النعمان الواقعة ضمن محلة النصة، وحديقة ١٤ تموز الواقعة ضمن محلة الحارة ، وتعتبر تلك الحدائق المتنفس الوحيد للسكان القانطين ضمن تلك المحلات بشكل خاص ومنطقة الدراسة بشكل عام، وهكذا بقيت الفضاءات المفتوحة هي الاخرى محافظة على خاصيتها المتمثلة بمحدودية مساحتها واستخداماتها ضمن المحلات التقليدية لمنطقة الدراسة .

٣- التلوث البصري للمشهد الحضري لمحلات منطقة الدراسة :

اشار كولن ((Gollen)) ان انماط واشكال الابنية والكيانات ووظائفها باختلافها وتعددها واختلاف الحقب الزمنية المرتبطة بها وكذلك العلاقات فيما بينها تمكن من المساهمة في خلق الدراما الحضرية (urban drama) من ناحية وبناء الاطار الشامل للتنظيم الفضائي من ناحية اخرى . غير ان المشكلة هنا لا تكمن في عمليات التطوير والتغيير في اشكال وانماط المباني داخل الدراما الحضرية وانما تكمن في عملية الجمع والخلط ما بين النسيج الحضري القديم الموروث وما بين النسيج الحديث المتطور ، فولد ذلك في كل مرحلة من مراحل التطور مشكلة التلوث البصري المورفولوجي لمشهد المدينة الحضري فنتج عن ذلك ما يلي :

صورة (١٤)
شوارع النمط العضوي في منطقة الدراسة

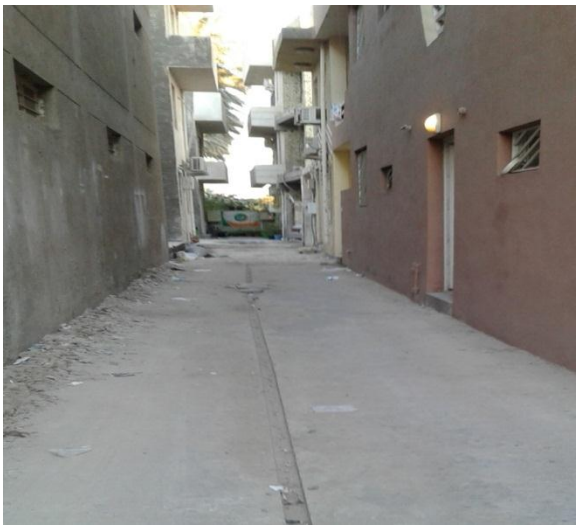

تاريخ ٢٠١٧/٧/٥

صورة (١٥)
استمرار نظام السواقي في شوارع وازقة منطقة الدراسة

تاريخ ٢٠١٧/٧/٥

١- تشوه الهوية العمرانية التقليدية لمحلات منطقة الدراسة فأصبحت هويتها تجمع ما بين الموروث والحديث ، وكما موضح في الصور (١٦)(١٧)(١٨) .
٢- انعدام التناسق والترابط بين مكونات النسيج الحضري القديم والحديث لتلك المحلات أدى إلى المظهر الفوضوي لتلك المحلات وبالتالي تلوث مشهدها الحضري .
٣- نتيجة غزو انماط البناء الحديثة والدخيلة على تلك المحلات اصبح من الصعب على تلك المحلات اعطاؤها خصوصية النمط التقليدي .
٤- ان استمرار عمليات تغيير انماط واشكال الابنية المتوارثه جعل من الصعب على تلك المحلات الحفاظ على نسيجها العمراني التقليدي وهدد شخصيتها بالضعف والتلاشي الا من بعض المعالم الموروثة عمرانيا ، وحل محل النسيج التقليدي نسيجا جديدا بدلا عنه بمنطلق التجديد والتوسع والتطوير في حين ان عمليات التطوير والتوسع لانماط واشكال المباني الحضرية والنسيج الحضري للمدينة يجب ان لايكون على حساب هدم عمائرها التقليدية الاصلية ولابد ان يكون خارج حدود مناطقها التقليدية وبعيدة عنها ضمن مناطق جديدة تضم جميع عناصر المشهد الحضري الحديث من استعمالات ارض جديدة ونسب مساحية محددة وأنماط بناء تصميمية حديثة بعيدا عن المناطق التقليدية لإعطاء خصوصية تاريخية لكل منطقة تمثل فيها مرحلة تاريخية معينة من مراحل تطور المدينة .

٤- التوصيات وبدائل حلول مشكلة التلوث العمراني للمشهد الحضري في مدينة الاعظمية :

من المعروف ان لكل مشكلة عدة حلول وبدائل يتم اختيار أفضلها وفي هذه الدراسة يكون الحفاظ على الموروث العمراني للمحلات السكنية التقليدية من أفضل البدائل لان أي بديل اخر غير الحفاظ سيضيع هوية وتاريخ المدينة بمحلاتها التقليدية ومراحل تطورها خاصة سياسة التجديد والتحديث والتغيير فيكون من اهم الخطوات التي يوصى باتباعها لتحقيق بديل الحفاظ على الموروث التقليدي :

١- منع أي عمليات تغيير او تطوير على الابنية الموروثة التقليدية بمختلف استعمالاتها وانشطتها (السكنية والتجارية والصناعية وخدماتها وشوارعها) لان أي تغيير في انماط واشكال تلك الابنية سيهددها بالاختفاء ، ويكون الاقتصار على الترميم وبنفس النمط التقليدي .

تلوث المشهد الحضري للمحلة السكنية التقليدية بسبب اختلاف انماط واشكال بناء الوحدات السكنية فيها

صورة (١٦) صورة (١٧)

صورة (١٨)

التلوث البصري نتيجة اختلاف انماط واشكال الوحدات المخصصة للتجارة والاعمال داخل المحلة التقليدية

تاريخ ٢٠١٧/٧/٥

٢- في حال الرغبة بالبناء داخل المحلات التقليدية أو ترميم القديم منها واعادة تأهيله يرغم السكان على الالتزام بالبناء بالطراز والنمط التقليدي ولكافة الاستعمالات والأنشطة (السكنية ، التجارية ، الصناعية ، الخدمية ، الشوارع والأزقة) .

٣- في حال الرغبة بالبناء بالطراز والشكل والنمط الحديث يلزم السكان بالبناء خارج حدود المحلات والأحياء السكنية التقليدية لمنع تلوث مشهد المدينة الحضري التقليدي نتيجة الخلط العمراني وللحفاظ ايضا عليها من الضعف والتلاشي خاصة وان مدينة الاعظمية توجد فيها احياء ومحلات جديدة وحديثة ومتطورة يمكن البناء فيها ، على غرار الدول المتقدمة التي تعمل على بناء مدن واحياء جديدة وحديثة بعيدة عن الأحياء القديمة حفاظا على تاريخها العمراني الموروث .

٤- التشديد على عمليات الصيانة والترميم وإعادة التأهيل لجميع ما تبقى من المباني الموروثة لجميع الاستعمالات بطرازها التقليدي القديم لمحلات منطقة الدراسة التقليدية بشكل خاص ومحلات مدينة بغداد التقليدية بشكل عام مع الاستمرار لتلك العمليات لتبقى محافظة على بنيتها وشكلها ونسيجها العمراني الذي ظهرت فيه لاول مرة ، خاصة وان امانة بغداد قد اقرت مجموعة من المباني التقليدية الصالحة للحفاظ عليها في منطقة الدراسة وكما موضح في الجدول (٤) .

٥- واخيرا ياتي دور امانة بغداد والجهات المسؤولة في متابعة تنفيذ التوصيات اعلاه لتحقيق هذا البديل والتشديد على ممارسة دورها ومتابعة تنفيذ التوصيات باستمرار بسلطة القانون ومحاسبة المخالف وتغريمه ماديا ودراسة وتقديم جميع المقترحات والتوصيات من قبل اللجان المتخصصة بتطوير المنطقة مع الحفاظ على تراثها واصالتها .

جدول (٤)

المباني المرشح الحفاظ عليها ضمن منطقة الدراسة

المحلات	عدد المباني المرشحة للحفاظ عليها
السفينة	١١
الشيوخ	٤٣
الحارة	١٦٧
النصة	٤

المصدر : امانة بغداد ، قسم التصاميم ، مشروع دراسة وتوثيق المباني التراثية في المنطقة التقليدية في الاعظمية ، قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٧ ، ص٤٤ .

Abstract

Baghdad Traditional Neighborhoods between the Renovation and the Architectural heritage

(A Morphological Description of the Pollution of the Urban Scene)

By Sina'a Adnan Abdullah

The neighborhoods and old traditional alleys in the city were the gate to history and the development of any city Baghdad included with its old neighborhoods. With these neighborhoods, the city losses its historic identity. These neighborhoods have always indicated the morphologic development of its structural surrounding, hence, the importance to maintain the antiquity of the region and to stop any modern invasion, so to speak, that tries to change the organic structure of the patterns and different land uses.

In spite of the necessity of progress and development in the field of architecture inside the city in its streets, buildings and alleys, that should not 'taint' the traditional areas so as to keep then intact and to maintain it morphologic history. They definitely need renovation and maintenance but in the same time not in a manner that would distort it historic identity without causing a substantial change in the historic fabric of the old city. Such change would waste out the historic identity of the city and the blend of the old and new would deface the civilization outlook. Both cases are undesirable and unrequired when choosing the alternative to maintain the architectural heritage of the component of the structural fabric of the old neighborhoods in different land uses.

الهوامش

(*) الدرابين : جمع دربونة وتسمى ايضا الدهليز وهي اضيق وحدة في نظام الشوارع وغالبا ما تكون مسدودة النهاية ويتراوح عرضها مابين (١-٢م) . المصدر ، رعد ابراهيم حمودي النعيمي ، دراسة تخطيطية لحركة وانظمة المشاة في مراكز المدن ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦م ، ص١٨٤ .

* البلاط الفرشي : هو عبارة عن بلاط مربع الشكل مكونة من مادة الطابوق ولكن بحجم اكبر (أي عبارة عن طابوق اصفر كبير الحجم مربع الشكل يستخدم لتبليط ارضية المنزل) .

* المولات : مراكز تجارية للتسوق والترفيه والبيع بالمفرد لمختلف البضائع غالبا ما تشكل نواة المحلة السكنية او قد تحتوي المحلة على اكثر من مول للتسوق ، وقد يكون هناك تخصص لنوع البضائع والمنتجات او قد تمتاز بالتنوع في تجارة تلك المواد والبضائع .

الهوامش

1- Good Man William principles and practice of urban planning , Waching lon urban an stitute , 1968 , p. 185 .

٢. ماجد مطر عبد الكريم الخطيب ، العوامل المؤثرة في تغيير النسيج الحضري لمدينة النجف الاشرف ، دار دجلة للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠١٠ ، ص٢٠ .

٣. خالص حسني الاشعب ، مدينة بغداد (نموها – بنيتها – تخطيطها) ، الموسوعة الصغيرة ، منشورات دار الجاحظ ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٢٦-٢٨

٤. صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، ط٢ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ٢٠٠٠ ، ص٣٢ .

٥. احمد سوسة ، فيضانات بغداد في التاريخ ، الجزء الاول ، مطبعة الاديب ، بغداد ١٩٦٥ ، ص٢٢٧ .
٦. عباس بغدادي ، بغداد في العشرينات ، دار الشؤون العامة للطباعة والنشر ، بغداد ، ٢٠٠٠ ، ص٢٠٦ .
٧. هيام مجيد جابر البكري ، مورفولوجية المحلة السكنية (محلة الشرقية في الكوت انموذجا) ، مؤسسة قصر مرتضى للكتاب العراقي ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص٦٥ .
٨. المصدر نفسه ، ص٦٦ .
٩. خالص حسني الاشعب وصباح محمود محمد ، مصدر سابق ، ص٢٩٠ .
١٠. هيام مجيد جابر البكري ، مصدر سابق ، ص٨٣ .
١١. ماجد مطر عبد الكريم الخطيب ، مصدر سابق ، ص٢١ .
١٢. فخري الزبيدي ، بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١١ .
١٣. هاشم الدباغ ، تاريخ الامام الاعظم ومساجد الاعظمية ، ج٢ ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص٢١ .
١٤. عبد العزيز سلمان ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص٣٨١ .
١٥. ضياء خميس علي ، تداعي الموروث السكني في مركز قضاء الاعظمية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨ .
١٦. اريج بهجت احمد ، اثر نهر دجلة على مورفوماخية مدينة الاعظمية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٩ ، ص٥٦ .
١٧. المصدر نفسه ، ص٢٨ .
١٨. ماجد مطر عبد الكريم الخطيب ، مصدر سابق ، ص٣٢ .
١٩. الدراسة الميدانية .